THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال ابو الحسن علي بن رضوان بن جعفر المطلب
شرح اقاويل الحكيم بطليموس في صناعة القضايا بالنجوم على الحوادث فنقول ان القضا
بالنجوم على الحوادث صناعة تعنى عن مبادي جاذبة بالمكونات المرصدة وذلك ان
مبادي هذه الصناعة هي اشياء تجري بعضها في العظم الطبيعي وبعضها في العلم العقلي فاما
تقف على الاشياء الماخوذة في هذه الصناعة فاحد امرين ان كنت تعطي في هذا الكتاب نظرا مستوفيا
واما ان كنت تمر فيه مرورا فيفيد شيئا بشيء منه وتنتهي لكسرح ان تنزع العناد والتعصب
وتاتي فاما ان كنت تقصد هذا العلم لشهوة قوية واجتهاد حس وفطنة تامة فانت مانع
فيه المرتبة العالية او فتحت ملخصا في هذا الكتاب باختصار هو جيل وواضح
ما تفصل الله تعالى به جليا عن المعرفة باقاويل بطليموس الاوايل الفاضل الغنى لم يكن في
الان احد من الناس اقتدر على فهمه باستقصاء ولا على تجديد ما فيها من المعاني
الشريفة ولا على نظم بعضها ببعض وقد اصفناك زيادة اليها ما رايناه موافقا فيها من
الاقاويل الملايمة لها واقرونا كل واحد منها عدته كيلا يختلط بعضها ببعض والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم . وقد ينبغي لنا ان نقدم ذكر الاشياء التي جرت عادة
المعلمين ان ياتوا بها قبل افتتاح كل كتاب وقبل ذلك نعطي منها ما ينتفع بها في الصناعة
بعضها ظني كالنجوم وبعضها على ما يساسة واصلاح الاخلاق والصنايع العيد بعضها متعلم
الطبيعة كالطب والفلاحة وبعضها من اصل الطبيعة والتجارة وبعضها مبني من الحوادث
كصناعة القضايا بالنجوم والكهانة وهذه الصناعة في التجربة لها قوة تقدر بها الانسان على

الاكثر

الاكثر يعرف ما كان في الزمان الماضي من اشكال النجوم وما حدث من قوى تلك
الاشكال وما هو الان كاين من ذلك وما سيكون وما مع ذلك معرفة فلسفية اعني
معرفة الفكر والبعد ذاته وعدد الحركات السماوية التي تتوقف منها غذاء الحركتين
ومن اجل هذا انقسمت هذه الصناعة بجزئين عظيمين احدهما يسمى علم النجوم التعديلي وهو
الذي يعرف به ما في السماء من الاكر والحركات التي يتم بها دلالة محققة على توحيد الله
سبحانه والاخر يسمى علم النجوم الاحكامي وهو الذي يعرف به قوة كل واحد من النجوم التي
بها فيما دون ذلك الفلك العلوي في الاستقصات والاغبارات والمعادن والنبات وطبائع
وما يتبع هذه على سبيل الاتصال كالصحة التابعة لاعتدال المزاج مع اعتدال الهواء وان
امراض التابعة عند فساد امزاج الهواء وقد وضع العلماء في هذه العلم اشياء كثيرة
المهاطل الذي ناذى بعضها وصحتها نظاما واشدها صحة اشبهها بطرق الحكمة كتاب بطليموس
هذا الذي سمي بسيط لانه جمع من هذه المعاني ضد الانطلاق بسبب كثرة معاني
المحصورة في الفاظ قليلة وذلك ان بطليموس جرى فيه على عادة فضلاء الحكماء التي يمكن
تقليل الالفاظ وكثير المعاني ليكون فهمه موقوفا على العلماء والمجتهدين دون الجهلاء
واذا كان الامر كما وصفنا فينبغي لنا ان نشرح هذا الكتاب ليسهل تناول ما فيه على محبي العلم
ونقدم بما قلت عن الروس الثمانية اعني الفرض والعنوان والمنفعة والطريقة وصحة الكتاب
من اي صناعة هو وكم فيه من الاجزاء وانى انحاء التعاليم يستعمل فيه فنقول الغرض فان
بطليموس احصى فيه جميع القوانين والدستورات التي تنتظم منها هذه الصناعة وهي التي اذا حصلت
في ذهن الانسان اقتدر على ان يجري في كل وقت بما يمكن فيها دون ذلك القوس الحادث
الطبيعة وما يتصل بها على طريق الاتباع لما يجب ما يمكن القوة الانسانية ان يبلغ في
ذلك واما عنوانه فان بطليموس لما لخص فيه هذه القوانين والدستورات وحدها مختصة
كل صنف منها على حدتها محصل من ذلك اربعة اصناف جعله في اربع مقالات ليكتب
كل صنف منها مفردا على حدته فيستحق بنفسه ان يسمى باسم خاص فلما فعل لم يجعل ذلك
تنويعا بل جعله معروفا بكتاب الاربع مقالات في القضايا بالنجوم على الحوادث ان يعرفني

ان كان الربع استقبالا فعلينا خلوف ذلك في الاستقبال قال بطلميوس وكذلك ايضا ينبغي ان
ننظر في الاوتاد وفي الكواكب المدبرة في الموضعين جميعا الذين ذكرناهما قال للفاضل الموضع الواحد
بعد الاجتماع او الاستقبال الذي هو بعد من الشهر من ذلك الربع فانا ننظر في المستولي على جزء
والمستولي على هذا ويغلب ما كان منهما اقرب الى منا كلة خواص الربع او الى مشاركة القادر
الكلي على قدر ما يرى من فضل القوة وضعفها وشدة الامر وليونته قال بطلميوس وان نحص غاية
عن ظهور الكواكب القوية وعن القالات الكواكب المتحيرة والفرافاتها وعن خواصها
وحالاتها وانى الربع نحوك هذه الكواكب واخر المروح التي ينبغي ان يكون فيها والقا
فانا ننظر انما مذهب اي ربع يميل عرض القمر اذا مال عن منطقة فلك البروج حتى يتقدم
فيعلم من الامر من احوال الشهر وكيفياتها قال المفسر حتى انا اذا علمنا من المستولي على الربع
ومن المستولي على الشهر ما يكون في ذلك الربع وفي ذلك الشهر من الربع ما رحابيه وبان
ظهور الكواكب التي ظهرت قرنا وبان القالات الكواكب لبعضها ببعض والفرافاتها
وميل عروضها وخواص الاجزاء والمروح التي هي فيها فانا اذا خرجنا ذلك لبعضه ببعض
على القوة الغالبة ما هي تقضينا على الامر بتغيير في وقت وقت من الاوقات من ذلك
الربع وذلك الشهر وهذا الموضع من احكم النظر فيه فهو وحده الذي ينبغي ان يسلم اليه من
هذه الصناعة فانا من لم يحكمه فهو بعيد عن هذه الصناعة وانما يمكن الانسان احكام
هذا الامر متى كان قد فهم عاجبه ما قدمنا تلخيصه من كلام بطلميوس فكان جميعه حاضرا في
ذهنه وانما يمكن حضوره بالحصاة في ذهنه متى كان النظر والارتياض بما نرخناه صحيح
خاطر صحيح الحس متى الطلوب والمذهب الثالث هو ان يتعلق الطف الدلائل التي يدل
فوت الامر وصعوبته وذلك شيء قد يعلم من اشتراك المتحن القمر في الاشكال ليس اشكال
الاجتماع والاستقبال فقط لكنه في التي يكون عند انتصاف القمر في الصور التي قال
المنزلة لما اعطاها القوابين في ارباع السنة وفي شهورها فنبين بعد من ذلك ان العلم
بما يحدث في انتصاف الشهر يوخذ من الاستقبال ان كان الشهر اجتماعيا وان كان الذي
اجتماع ان كان الشهر استقباليا فعلى ان الشهر ان كان اجتماعيا فانه يعلم من الاستقبال

يكون

يكون بعد هذا الاجتماع باربعة عشر يوما الحال في نصف الشهر فانا اخذ في ان نعطيك
الموضع القوابين التي يتوقف بها يكون في ربع ربع من ارباع الشهر فقال هذا يعرف
عن انتصاف الشهر في الضوء وهذا يكون وقت تربيع القمر اذا قارن الشمس اوقاتها
اخذ ما من ذلك دلالة على ما يحدث في نصف الشهر كذلك ايضا اخذ من تربيعها
دلالة على ما يحدث في ربع الشهر فاذا قسنا ذلك لبعضه ببعض علمنا مقدار شدته اي
وفتوره وسائر ما قدمنا وصفه فينبغي لنا ان نعلم في وقت تربيع القمر الاتاد وسطه
في ذلك مثل ما ينظر في الاجتماع والاستقبال قال بطلميوس ويكون ابتداء التغير الذي
قد استدل عليه في اكثر الامر قبل نصف ايام من عبور القمر الى الشمس وربما كان بعد ثلثة
ايام وذلك على بعد اجزاء متساوية قال المفسر القمر يقطع المربع في يومين كاملين وبعض
الثالث ولذلك خبر بطلميوس هذا البعض نصفه يوما كاملا طلبا للتقريب ولان
قوة جزء من القمر تتقدم وتاخر فيه مقدار تحتي عشرة درجة حصلت الايام خلاف ثلثة وكلام
بطلميوس يحتمل تغيرين التغير الاول منهما هو ان القمر يقطع في هذه الايام الثلثة جزءا
كاملين واذا قطع جزءين نقد القمر لكل نقطة في الفلك فاذا انتقلت التي فيها
المستولي على الدلالة او منها توجد الدلالة اما ان يتصل بها في الايام الثلثة المتقدمة
واما ان يتصل بها في الايام الثلثة المتاخرة والوقت الذي يتصل بها يحوك الدلالة و
التغير الثاني هو ان قوة القمر تختلط بقوة الشمس قبل وقت اتصالها بثلاثة ايام و
يزال مختلطا بها بعد الاتصال به لان جرم الشمس خمس عشرة درجة امامها وخلفها وجرم
القمر اثنا عشرة درجة امامه وخلفه والتغير الاول اشبه راي بطلميوس من التغير الثاني
وكل واحد منهما له وجه قال بطلميوس ويعلم ذلك القائل من شاركتها في الشكل فلكواكب المتحيرة
في كل واحد من هذه الاحوال وغيرها مثل حالة التثليث والتسديس قال المفسر انظر كلام
بطلميوس كيف يتفق بعضه ببعض كيف يجعل اصل الدلالة ابدا ماخوذة عن اتصال القمر
بالشمس في ابراق هذا الامر انما تعلم ما يحدث في كل ربع من الارباع من مشاركة الكواكب
المتحيرة اذا كانا على حال التربيع كما يعلم ما يحدث في الشهر وفي نصفه من مشاركة الكواكب

والحمرة البرج المستولية لامر ازمان المنين ولا شبهة في ذلك ان الكواكب التي
المواضع التي ذكرناها منذ ابتداء الخلق هي وقت المولود عليها كما في الشكل مع تحول
مشاركة موافقة فهي فاعلة للخير في الامور المقصودة كلها انها اذا خالفتها كانت فاعلة
للشر قال المفسر اذا كانت مواضع الكواكب الاختيارية كلها موافقة وصحت
من الاطلاع الاصلية فانها في الوقت الذي يوافق ولادة الطفل على ان يذكر الطفل
فيه لا محالة خيرا كان ذلك ام شرا ما لان كانت الكواكب الاختيارية والاطلاع
عليه موافقة اصلا لها وعليه الصلاح في اصل المولود فان ذلك حادث في
ان كانت فهو ضار قال بطلميوس واما التي تشاركها في الوقت غير موافقة فان
عاقلة او يكون على غير صحيحا او يكون على خلاف امر مجرى فهي سبب الرجال
المفسر واحدث الاشياء من اسماء وقد كان مضادا في ملكة واحدة من الاطلاع
فهو سبب للشر وقد اوضحنا ان الاطلاع الثابت الى الكواكب والبروج التي تلحق
اليها الصالح والاحوال نهاية قال بطلميوس فاما في سائر الاحوال فليس يحدث شيئا
شيء يقول في سائر الاحوال وليس يحدث شيئا ما كان من الاحوال التي
لا يرى في موضع ليس فيها ما يزيد في قوتها ولا ما ينقص منها قال بطلميوس فاما
على الازمان وهي الحلول كواكب واحدة باعيانها اذا وقعت طبيعة الحادث
الى الخير كان سببا الى الشر واخرى ان يكون ذلك شيء لم يكن مستيلا وما الف
جميع زمان فقط ولكن من جهة انها كانت هي المدبرة في ابتداء المولود
المفسر اذا استولت كواكب واحدة باعيانها على تدبير سنة ما كانت حالة في مزاج
تدبير مجردة نظرة اليها فان طبيعة الحادث يوجد ويقع حدوثه كان ذلك خيرا
اذا اتفق ان ذلك ان يكون هي باعيانها الصاحبة التدبير فدخل المولود قال
وقد يكون المولود صحيحا وخاليا في صحة الاشياء وصحة اما اذا كان صحيحا
واكثر ما في صحة وجوده بعينه ولما اذا كانت متوفرة وكان الزمان الواحد
صحة الاشياء الصالحة معدة او جميعها محتمة او كان اكثر ما كان ذلك قال المفسر
اوضحنا

مضادة

واوضحنا ان كل واحد من الكواكب والبروج الاثني عشر سهم الجنة ودلالة خاصة على
شيء من المولود فاذا كانت كلها قد جمعت من الاوقات الى ما سعد
بها وصحة الحجر احوال المولود كلها اوفقا يتفق ذلك فهذا المولود هو غاية السعادة
قد جمعت كلها الى شيء محض او اشياء صحت في صحة احواله وقل ما يتفق ذلك فهذا المولود
جميع احواله كلها مخوفة وقل ما يتفق ذلك وهذا هو غاية الشقاوة بلغت عن رجل
كان ذلك ذو دلالة وبرياية فاصابه سبل فذهب ماله وولده ومن كان راس عليه
وجب بناه من الاصل مع طفل من اولاده فتحقق فلما ظن انه يدين
فيه وهرب النجب فاخذ في طلبه وهلك ولده فاكله الذيب فلما قرب
وهلك فهم وذهب بعضها وجميع الجميع فقد ذهب من المال والولد وبطل
والرياسة قال المفسر هذا هو المذهب الذي نقص به عن امور الازمان على الخو
الذي يتفق بالامر الطبيعي قال المفسر قد علمنا مرارا ان كثيرا بذلك ما كان موافقا
عند الطبيعي قال بطلميوس واما المذاهب الجزئية التي تخص بها عن حال الاحداث
الزمانية اختصاصا ما يوجد منها كثير الفنون عسر الوصف لانه في هذا الموضع وجب ان
يتقي ذكره من اصل الغرض الذي قصدنا نحوه في اول هذا الكتاب من جهة ان
عند طبيعة الكواكب وما يلحقها الاشياء الجزئية على الامر العظيم بحسب الكل
مستعملي على اختلاف ذلك قال المفسر المذاهب الجزئية التي تخص بها عن
حالات الزمانية بها ان بعد في كل واحد من الاطلاع الزمان الجزئي
والشهور والايام وما يتبع يفعل ذلك الرجل فيقال مثلا اذا كان صاحب الاختيار
كوكب كذا وكان في الحالة المحمودة دل على كذا وكذا فاذا شارك الكوكب الفلاني
كانت الدلالة كذا وكذا واما كانت اولا بلا زمان في كل واحد من الصالح
كثيرة بحسب ما وضعها بطلميوس وما رايه القول في تقريبها لكن ذكرها الفنون
على الاصناف بعد ذلك هذا الطريق الذي يتبع نهايته في قبل ذلك راي بطلميوس
حسن ان نبقي ذكرها ان يقتصر على ما لو محته من الواجب والدستورات فقط كما اصل